

بحار الأنوار

[245] صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله عسكره فوق ثنية الوداع بمن تبعه من المهاجرين، وقبائل العرب، وبني كانه، وأهل نهامة ومزينة وجهينة وطيبئ وتميم، واستعمل على المدينة عليا ؟ وقال " إنه لابد للمدينة مني أو منك " واستعمل الزبير على راية المهاجرين، وطلحة بن عبيد الله على الميمنة، وعبد الرحمن بن عوف على الميسرة، وسار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل الجرف، فرجع عبد الله بن أبي بغير إذن، فقال (1) عليه السلام: " حسبي الله، هو الذي أيدني بنصره وبالمؤمنين، وألف بين قلوبهم (2) " الآية، فلما انتهى إلى الجرف لحقه علي عليه السلام وأخذ بغير (3) رحله، وقال: يا رسول الله زعمت قريش أنك إنما خلفتني استثقالا لي (4)، فقال عليه السلام: " طال ما أذت الامم أنبياءها أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ " فقال: قد رضيت، قد رضيت ثم رجع إلى المدينة، وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله تبوك في شعبان يوم الثلاثاء وأقام بقية شعبان وأياما من شهر رمضان، وأتاه وهو بتبوك نحية بن روبة (5) صاحب أيلة (6) فأعطاه الجزية، وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له كتابا (7)، والكتاب عندهم، وكتب أيضا _____ (1) في المصدر: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله (2) اقتبسه صلى الله عليه وآله وسلم من قوله تعالى: " حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين * واللف بين قلوبهم " راجع سورة الانفال: 62 و 63. (3) الغرز: الركاب من الجلد. (4) في المصدر: استثقالا مني. (5) هكذا في نسخة المصنف، وفي اعلام الورى الطبعة الاولى: نحية بن روبة وفي الطبعة الثانية: (يحنة بن رؤبة) وهو الصحيح، وهو بضم الياء وفتح الحاء والنون المشددة. (6) قال ياقوت: أيلة بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وقيل: هي اخر الحجاز واول الشام. وقال أبو عبيدة: أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم تعد في بلاد الشام. وقدم يوحنة بن رؤبة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله من ايلة وهو في تبوك فصالحه على الجزية وقرر على كل حالم بارضه في السنة ديناراً فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار واشترط عليهم قرى من مربيهم من المسلمين اهـ. أقول: يوحنة مصحف يحنه على ما قدمناه (7) نص عليه ابن هشام في السيرة والمقرئزي في الامتاع والفاظه كذلك: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا امانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة واهل ايلة سفنهم وسيارتهم